

خِطَابُ الرَّحَلَاتِ فِي التُّرَاثِ الْجَزَائِرِيِّ

ط.د/ طارق تركي

جامعة الجيلالي اليابس - سيدي بلعباس

عرفت الرحلة الجزائرية مثل غيرها من الرحلات مسارها نحو كافة أقطار العالم، إما بغرض ديني (فريضة الحج) أو غرض علمي (طلب العلم) أو كلا الغرضين (ديني وعلمي)، فكانت ثمرة هذه الرحلات تدوين مصنفات أدبية يسرد فيها الرحالة الجزائري ما عاشه وما شهدته خلال تنقلاته بين مختلف الأمصار برا وبحرا، ليلا ونهارا. ولو تتبعنا مسار خطاب الرحلات الجزائرية في تاريخ الأدب العربي؛ فإنه يقتضي منا أن نتحدث - باختصار - عن ثلاثة مراحل مرّ بهما الأدب الجزائري هما: (مرحلة حكم الدويلات، مرحلة الحكم العثماني، ومرحلة الاستعمار الفرنسي)

المرحلة الأولى: حكم الدويلات: على الرغم من الصراع التي شهدته بلاد المغرب في هذه الفترة إلا أن الرحالة الجزائريين كان لهم نصيب معتبر في المجال الرحلي، فقد عرفت الرحلة الجزائرية تبكيرا في هذا المجال، بل لعلّ الكثير منا يجهل أن الأدباء الجزائريين كانوا من أوائل الأعلام الذين خاضوا في هذا الفن، وتمكنوا منه، فإذا كانت الرحلة كفن قد تأسس في الأدب العربي عموما على يد أبي بكر بن العربي (ت542هـ) - كما تقدم - عندما دون رحلته عام 485هـ (1092م)، ومن بعده ابن جبير (ت626هـ) الذي مثلها أحسن تمثيل، فبين هذا وذاك، جاء أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم (ت571هـ) المعروف بـ: "الوارجلاني" بقصيدته الحجازية المطولة²، التي تتضمن 374 بيتا ومطلع القصيدة:

عَدِيرِي عَدِيرِي مِنْ دَوَاتِ الْمَعَاجِرِ دَوَاتِ الْغَيُْونِ النَّجْلِ بِيضُ الْمَحَاجِرِ³

وبحلول القرن الثامن الهجري نجد مجموعة كبيرة ممن سار على درب الوارجلاني، خاصة أولئك الذين ولّوا رحلتهم شطر المشرق إما بدافع الحج أو بدافع طلب العلم على غرار أحمد ابن مرزوق الخطيب⁴ (ت780هـ) صاحب كتاب (عجالة المستوفز المستحاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز) ذكره ابن الخطيب في كتابه (الإحاطة) بهذا العنوان⁵، وأورده المقرئ في كتابه (نفع الطيب) بعنوان: (عجالة المستوفز المستحاز في ذكر من استحازني) والذي لا يزال مفقودا إلى يومنا هذا⁶.

ليشهد بعد ذلك الإنتاج الرحلي في القرن التاسع الهجري نمطاً من السيرة الذاتية، كما هو الحال في كتاب (غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد) لعبد الرحمن الثعالبي⁷ (ت875هـ) الذي كانت أولى رحلاته إلى المشرق سنة 802هـ، ومن خلال عنوان مؤلفه يظهر لنا أن رحلته كانت بدافع علمي معرّبي، كما يصرح بذلك في كتابه: "رحلت في طلب العلم من ناحية الجزائر من موضع يقال له يستر... ذلك في أواخر القرن الثامن. ثم تناهت بي الرحلة إلى بجاية فدخلتها عام اثنتين وثمانين مائة..."⁸.

المرحلة الثانية: مرحلة الحكم العثماني لو قارنا مصنفات الإنتاج الرحلي في العهد العثماني بمصنفات العلوم الأخرى؛ لوجدنا أن مصنفات الخطاب الرحلي قد أعتمت الضوء على العلوم الأخرى. حيث أن خطاب الرحلات في هذه الفترة بلغ ذروته وأوج عطائه وازدهاره خاصة في القرنين الحادي والثاني عشر هجريين.

ولو حاولنا الحديث عن هذا الفن في العهد العثماني، وبالضبط في القرن الحادي عشر الهجري (ق17م)، فإن أبا العباس أحمد المقرئ التلمساني(ت1041هـ) هو أول من سيتصدر قائمة الرحالين الجزائريين في هذا القرن. يعد أحمد المقرئ من أبرز أعلام الأدب في العصر العثماني سواء في صناعة النثر أو الشعر، ومن ثم كان تأثيره في مجال الفكر والثقافة كبيرا من جهة، وفي الكتابة والأسلوب من جهة أخرى عظيما، كما كان لأدبه وعلمه نفوذ كبير، وذلك من خلال رحلاته الشهيرة إلى المشرق والمغرب التي ضمنها كتابه الشهير (نفتح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب).

ومن ساروا على نهج المقرئ في القرن الحادي عشر الهجري، نذكر: أحمد بن قاسم بن محمد ساسي المشهور بلقب: "البونوي"⁹ (ت1139هـ) نسبة إلى مدينة بوننة بولاية عنابة، وهو صاحب كتاب (الروضة الشهية في الرحلة الحجازية)، فمن خلال عنوان الكتاب نفهم أن رحلة أحمد البونوي كانت رحلة مشرقية صوب الحجاز.

ومع حلول القرن الثاني عشر الهجري (ق18م) تواصل الإنتاج الرحلي الجزائري، بل بلغ قمته وذروته بفضل نخبة من الرحالة الأعلام، فكان في مقدمتهم الرحالة الطيب عبد الرزاق بن حمادوش الذي حفظ لنا أخبار تنقلاته المغربية والمشرقية في كتاب سماه (لِسَانُ الْمَقَالِ فِي النَّبِيِّ عَنِ النَّسَبِ وَالْحَسَبِ وَالْحَالِ) في ثلاثة أجزاء لا يزال الأول والثالث في خبر الضياع، وقد أشار ابن حمادوش إلى الجزء الأول أكثر من مرة في الجزء الثاني فيقول: "وفي يوم الخميس، ثالث وعشرين رمضان، موافق ثامن عشر أكتوبر تمت الجزء الأول من هذا التأليف"¹⁰ وكان ذلك في الجزائر، وأما الجزء الثاني فيقع في 363 صفحة، وقد حققه أبو القاسم سعد الله.

ومن بين الخصائص التي ميزت رحلة ابن حمادوش عن باقي المؤلفات الرحلية التي شهدتها عصره وحتى التي جاءت بعده، أنها ضمت جانبا من العلوم الطبيعية والعلوم الدقيقة كالفلك والطب والكيمياء والفيزياء، فلا يخفى علينا أن ابن حمادوش كان طبيبا، عُرف بحبه لقراءته كتب الطب والصيدلة والفلك والكيمياء ككتب ابن سينا وابن بيطار والبتاني والرازي وإقليدس والملطي¹¹ ... فألف كتب عديدة في هذه الميادين ككتابه المشهور في الطب (الجواهر المكنون من بحر القانون)، كما كان في بعض الأحيان يبدى إعجابا وانبهارا ببعض هذه الكتب، إلا أنه يجذر من بعضها الآخر كالتي تمس العقيدة الإسلامية.

وعليه فتعد رحلة ابن حمادوش مصدرا هاما من مصادر التراث الجزائري، فقد شملت مختلف العلوم والجوانب، من تاريخ وجغرافيا، وسياسة واقتصاد، وفقه وعقيدة، وطب وفلك، وفيزياء وكيمياء، وعلوم الطرق البحرية... وغيرها، وهذا ما لم تشهده مصنفات سابقه ولا لاحقيه، مع أن الرحلة لا زالت مبتورة الجزء الأول والثالث، وقد ذكرنا فقط ما احتوت عليه رحلة الجزء الثاني والتي كانت مخصصة إلى المغرب. وأما ما يتعلق بجانبه الأدبي (اللغوي، والبلاغي، والنقدي...) فسيأتي ذكره لاحقا إن شاء الله تعالى.

وكان من أشهر الأعلام الذين عاصروا ابن حمادوش في قرنه، صديقه أحمد بن عمار الجزائري¹² (ت. نحو1205هـ) صاحب كتاب (نحلة اللبيب في أخبار الرحلة إلى الحبيب) التي ما زالت تعتبر في حكم المفقود سوى مقدمتها التي سلمت من الضياع. نجد أنّ ابن عمار في بداياته الأولى قد تلقى العلم على يد الشيوخ داخل الجزائر قبل أن يرحل إلى الخارج، وقد تركزت دراسته أكثر على الفقه والأدب.

كما عرف القرن الثاني عشر الهجري رحالة آخر سطع نجمه بقوة في خطاب الرحلات الجزائرية، وفي الرحلات الحجازية خاصة؛ وهو الرحالة الحسين الورثلاي¹³ (ت1193هـ) صاحب كتاب (نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار)، ومن حسن الحظ أن نسخة الكتاب متوفرة بشكل كامل دون بتر أو نقص.

إنَّ ما يميز رحلة الورثلاي أنه سار على نهج أوائل أعلام الخطاب الرحلي كابن جبير وابن بطوطة وابن سعيد الأندلسي وغيرهم، حيث جمع بين أخبار رحلته، ووالصف الجغرافي لمسالك البلدان، والسرد التاريخي لبلاد الجزيرة العربية، مع ذكر بعض غرائب وعجائب الأمم، إضافة إلى ذكر أحكام الصوفية وطرقهم. يقول الورثلاي في وصف كتابه: "أنشأت رحلة عظيمة يستعظمها البادي ويستحسنها الشادي، فإنها تزهو بمحاسنها عن كثير من كتب الأخبار مبينا فيها بعض الأحكام الغريبة، والحكايات المستحسنة والغرائب العجيبة، وبعض الأحكام مع ما فيها من التصوف..."¹⁴ ولو حولنا حصر مؤلفات القرن الثاني عشر الهجري فقط، لقلنا: أنه شهد نشاطا كبيرا شمل مختلف الفنون والعلوم، وهذا النشاط عكسته مصنفات معتبرة بمادتها ورجالها وقضاياها.

ومع دخول القرن الثالث عشر الهجري نجد أن الخطاب الرحلي واصل وتيرته السابقة، حيث شهد تأليف العديد من المصنفات الرحلية مثل ما شهد العديد من الرحلات إلى مختلف البلدان لعل في مقدمتهم، بلاد الحجاز التي كانت وجهة صاحب كتاب (فتح الإله وميته بفضل ربي ونعمته) أبو راس الناصري (ت1238هـ) وشاء الله تعالى أن نسخة الكتاب موجودة، وقد أشرف على طبعها محمد بن عبد الكريم الجزائري.

تتميز رحلة أبو راس بأسلوبها الرصين في معظم أبوابها، وبخلوها من الحديث عن المشاهد ووصف الأماكن والطرق، كما تتميز بتركيزها على الحديث عن العلم والعلماء، والمشايخ والفقهاء، والقضايا والمناظرات العلمية، يمكن تصنيفها على أنها رحلة علمية بحق. إلا أن الغريب في الأمر أن بعض الدارسين يصنفون رحلة أبو راس على أنها رحلة حجية، رغم أنه لم يحدثنا في كل مصنفه عن أخبار حجه سوى أنه أشار إليه بقوله "لما أُبْتُ من الحج..."¹⁵ وكذلك من الرحالة البارزين في هذا العصر نذكر:

- كتاب (رحلة الأغواطي في شمالي إفريقية والسودان والدرعية) للحاج ابن الدين الأغواطي وهي رحلة إستكشافية.

- كتاب (الرحلة القمرية في الأخبار المحمدية) لابن زرفة¹⁶ (ت1215هـ) وهي رحلة جهادية.

- كتاب (رحلة الباي محمد الكبير إلى جنوب الغرب الجزائري) دون أحداثها كاتبه ومستشاره

أبو العباس أحمد بن هطال التلمساني¹⁷ (ت1219هـ) وهي رحلة رسمية تقريرية.

- كتاب (الرحلة العريضة في أداء الفريضة) لأبي حامد المشرفي¹⁸ (ت1313هـ)، وهي رحلة حجازية.

المرحلة الثالثة: مرحلة الاحتلال الفرنسي: وإذا انتقلنا إلى الرحلات الجزائرية خلال القرن العشرين وجدناها ذات اتجاهات متعددة ومختلفة، فمنها ما كان رحلات داخلية (نحو مدن وقرى جزائرية)، ومنها ما كان رحلات خارجية (نحو دول عربية إسلامية أو دول أجنبية).

فمن الرحلات الداخلية نذكر رحلة العلامة عبد الحميد ابن باديس (ت1359هـ/1940م) الذي نسجل له خمس رحلات شملت العديد من المدن الجزائرية، وهي لا تخرج في معظمها عن توعية الشعب ودعوتهم إلى إتباع عقيدة التوحيد وسنة نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم وذلك مما لاحظته من صراع قبلي، واستسلام بعضهم للدجل والشعوذة من خلال ما كانت تزرعه الطريقة والصوفية من خرافات وبدع.

كان هدف ابن باديس من خلال رحلاته الخمس تكوين أمة عربية مسلمة متشبثة بقيمتها ومبادئها التي تعد أساس نخصتها، ورحلاته الخمس الداخلية حملت العناوين التالية: "للتعارف والتدكير"¹⁹، (جَوْلَة صُخْفِيَّة)²⁰، (في بَعْضِ جِهَاتِ الوَطْنِ)²¹، (رِحْلَتُنَا إِلَى الْعَمَالَةِ الوَهْرَانِيَّةِ)²². والملاحظ لهذه العناوين يجد أن الرحلة الرابعة هي الوحيدة التي حملت لفظ رحلة.

أما الرحلات الخارجية فنجدها على قسمين، القسم الأول كان باتجاه الوطن العربي والإسلامي في حين كان القسم الثاني نحو دول أجنبية، ففي القسم الأول نذكر أبرز من مثلها، وهو الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (ت1385هـ/1966م) من خلال مؤلفه: (رِحْلَتِي إِلَى الْأَقْطَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ)، الذي يسرد من خلاله زيارته إلى مصر وباكستان وما شهده من أجواء علمية جسدتها تلك المعالم الدينية والثقافية الموجودة بها، ولعل أبرز هذه المعالم كانت جامع الأزهر، الذي قال فيه: "...فأشهد مُخْلِصاً أَنِّي خرجت مرفوع الرأس تيهياً، مملوء النفس فخراً، مفعم الجوانح إعجاباً بهذه الجامعة التي هي مفخرة الشرق وحنجته على الغرب، وأشهد مُخْلِصاً لَقَدْ أَحْسَسْتُ بَعْدَ الْخُرُوجِ كَأَنَّ وَجُودِي تَضَاعَفَ مِليُون مَرَّةً بِوُجُودِ هَذِهِ الْجَامِعَةِ وَمَعْدَرَةٌ لِمَنْ يَتَهَمُنِي بِالْمُبَالَغَةِ..."²³.

وكذلك نجد رحلة أبي القاسم سعد الله²⁴ التي حملت عنوان: (رِحْلَتِي إِلَى الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ) وكانت سنة 1397هـ (1977م) موجهةً إلى المملكة العربية السعودية قصد زيارة بيت الله الحرام، وكانت من أهم رحلات حياته. وقد نالت رحلة أبي القاسم سعد الله اهتماماً كبيراً يتلاءم مع مكانته الفكرية والأدبية، ولعل هذا راجع إلى المحيط الفكري والثقافي الذي ميز هذه الرحلة، وما تركته من أثر كبير في نفس الرحالة.

وفي القسم الثاني نجد الرحالة الذين توجهوا إلى أوروبا أو بالأحرى إلى فرنسا -غالبا-، من ذلك رحلة العابد الجلاي²⁵ (ت1387هـ/1967م) كانت رحلة سياحية غرضها الترفيه والترويح عن النفس، نشرها في مجلة "الشهاب"، حملت في البداية عنوان (تموز)²⁶ ثم نشر الرحلة بعنوان: (في القطار)²⁷ سجل من خلالها انطباعاته، ولكن بصفة مختصرة دون تفصيلات، ويصرح بخط سير رحلته فيقول: "أما أنا فقد وضعت برنامجاً محكماً للرحلة التي سأقوم بها في العشرين من شهر تموز إلى باريس، ففيسي، فسويسرة، وسوف يمتد أمد هذه الرحلة إلى منتصف أيلول، أعني بعد ذلك تموز وآب ويذهب أثرهما"²⁸.

وكذلك رحلة مالك بن نبي (ت1323هـ/1973م) التي كانت هي الأخرى إلى باريس، نقل من خلالها الأجواء والمظاهر التي شاهدها، ووقع عليها نظره، سواء أعجب بها أو اشمأزت نفسه منها فنثار عليها، من ذلك قوله: "ومن الصور التي عكّرت مزاجه صورة بناتها الطائشات الكاسيات العاريات العارضات لزينتهن وعرضهن دون أي شعور بالإثم"²⁹. وأيضاً يمكننا أن نجد رحالين آخرين أمثال: محمد بوزوزو، وأحمد رضا حوجو، وتوفيق المدني، والكثيرين غيرهم من الرحالة الذين توجهوا إلى فرنسا أو بلدان أوروبية أخرى، وصفوا لنا من خلال أسفارهم طبائع هذه الأمم مع إيجابياتهم وسلبياتهم.

ونخلص إلى أن الأدب الجزائري بدأ لنا ثريا بهذا الفن، يشهد على ذلك تعدد رحلات الجزائريين، سواء الداخلية التي قادتهم إلى مختلف أنحاء الوطن، أو الخارجية التي كانت وجهتهم فيها في الغالب نحو المشرق. إلا أن المؤسف حقا، أن كثيرا من هذه الرحلات، لم تصل إليها أيادي المحققين، ولم تنصد لها أقلام الباحثين، بحكم ضياعها، أو لاستحواذ البعض ممن لا يقدر قيمتها

عليها. ولقد استطاعت الرحلات الجزائرية خلال المراحل الثلاثة السابقة ذكرها، أن تنقل لنا صورة الحياة بجميع مكوناتها ومختلف مظاهرها، وذلك بسبب الأهداف والأغراض التي سعت من أجل الوصول إليها، والتي كانت لأجل فريضة الحج أو لطلب العلم.

الهوامش

- ¹ - الوارجلاني: يوسف بن إبراهيم بن مياذ السدراقي الوارجلاني، أبو يعقوب: مؤرخ، مفسر، من أكابر فقهاء الاباضية. من أهل ورجلان مولدا ووفاة. من آثاره (العدل والإنصاف) في أصول الفقه، و(مرج البحرين) في المنطق والحساب والهندسة، (تفسير القرآن الكريم) في سبعين جزءا. ينظر: الزركلي، (الأعلام)، دار العلم للملايين، ط15، 2002 ص: 212/8. وينظر: محمد راغب بن عبد الغني، (معجم المؤلفين)، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي (بيروت - لبنان)، د.ط، ص: 267/13.
- 2- حققها يحيى بن بهون حاج محمد في إطار مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس من جامعة الأغواط، وقد طبعت سنة 1428هـ (2007م) في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية. عيسى بختي، (أدب الرحلة الجزائري الحديث - سياق النص وخطاب الأنساق-)، مذكرة دكتوراه، جامعة يلقايد أبي بكر جامعة، (تلمسان - الجزائر)، 2016/2015، ص: 15.
- 3- أبو يعقوب يوسف ابن إبراهيم الوارجلاني، (رحلة الوارجلاني)، تح: يحيى بن بهون حاج محمد، مطبعة الجيش، الجزائر، 2007م، ص: 19
- 4- ابن مرزوق الخطيب: هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني، يكنى أبا عبد الله، رحل إلى المشرق سنة 718هـ مع والده، وأقام بمصر مدة وعاد إلى تلمسان سنة 733هـ ينظر: الزركلي، (الأعلام)، م.م.س، ص: 328/5. وينظر: (4) المقري، (نفع الطيب)، م.م.س، ص: 392/5
- 5- ينظر: لسان الدين بن الخطيب، (الإحاطة في أخبار غرناطة)، م.م.س، ص: 604/4
- 6- ينظر: المقري، (نفع الطيب)، م.م.س، ص: 392/5
- 7- عبد الرحمن الثعالبي: هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، ولد سنة 785هـ/1384م بواد يسر شرق الجزائر العاصمة، نشأ في أحضان العلم، تلقى مبادئ قراءته وتعلمه بالجزائر العاصمة. من مؤلفاته: (روضة الأنوار ونزهة الاخيار)، و(جامع الهمم في أخبار الأمم)، توفي يوم 23 رمضان 875هـ، ودفن بالجزائر العاصمة. ينظر: عادل نويهض، (معجم أعلام الجزائر)، ص: 90، 91.
- 8- عبد الرحمن الثعالبي، (غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد)، تح: محمد شايب شري، دار بن حزم، (بيروت - لبنان)، 2005م، ط1، ص: 107
- 9- أحمد البوني: هو أحمد بن قاسم بن محمد بن ساسي التميمي البوني، أبو العباس: فقيه مالكي، من كبارهم، عالم بالحديث، ولد ببونة المعروفة بعنابة. ورحل إلى المشرق فأخذ بمصر عن عبد الباقي ابن يوسف الزرقاني المتوفي سنة 1099هـ/1688م، وأبي زكريا يحيى بن محمد الشاوي الملياني بعد عودته من الحج وتصدره للاقراء بالأزهر، وغيرهما. ثم عاد إلى الجزائر وأخذ عنه جماعة من العلماء منهم عبد القادر الراشدي القسنطيني وغيره. له كتب كثيرة منها: (فتح الإغلاق على وجوه مسائل خليل بن إسحاق)، و(فتح الباري في شرح غريب البخاري) و(الإلهام والانتباه في رفع الإيهام والاشباه)،. ينظر: عادل نويهض، (معجم أعلام الجزائر - من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر-)، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف، (بيروت - لبنان)، 1400هـ/1980م، ص: 49.
- 10- عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري، (رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة: "لسان المقال في النبيا عن النسب والحسب والحال")، تح: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، (الجزائر)، 1983م من ص: 124.
- (10) أشار أبو القاسم سعد الله إلى أن النسخة الوحيدة لكتاب ابن حمادوش توجد في خزانة المكتبة العامة بالرباط تحت رقم: 463 وهي في شكل مسودة. المصدر نفسه، ص: 13.
- 11- المططي: هو سابور بن سهل، طبيب نصراني مقدم. له تصانيف، منها (كتاب الأقرباذين) و (قوى الأطعمة ومضارعا ومنافعها) و(الرد على حنين) و(القول في النوم واليقظة)، توفي يوم الإثنين من ذي الحجة من عالم 255هـ. ينظر، ابن النديم، (الفهرست)، م.م.س، ص: 358، 359. وينظر: الزركلي، (الأعلام)، م.م.س، ص: 69/3.
- 12- أحمد بن عمار: هو أحمد بن عمار بن عبد الرحمن بن عمار الجزائري، له اشتغال بالحديث والفقه والتاريخ. من أهل الجزائر، من كتبه أيضا: (لواء النصر في علماء العصر)، وأما وفاته فيرجح نحو 1205هـ. ينظر: الزركلي، (الأعلام)، ص: 185/1.

- 13- الحسين الورثاني: هو الحسين بن محمد السعيد المعروف بالورثاني نسبة إلى قرية بني ورتلان، قرب بجاية، ولد سنة 1125هـ/1713م. ينظر: الحسين بن محمد الورثاني، (نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار)، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة- مصر)، 1429هـ/2008م، ط1، ص: 6-5/1.
- 14- الورثاني، (نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار)، م.س، ص: 12/1، 13.
- 15- محمد أبو راس، (فُتِحَ الإِلَهُ وَمُنِّيهِ فِي التَّحَدُّثِ بِفَضْلِ رَبِّي وَنِعْمَتِهِ)، محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، (الجزائر)، 1990م، ص: 59.
- 16- ابن زرفة: هو محمد المصطفى بن عبد الله بن عبد الرحمن، المعروف بابن زرفة: باحث، ناظم، له اشتغال بالتاريخ، تولى الكتابة للباي محمد بن عثمان بمعسكر، ثم قضاء وهران بعد فتحها. وتوفي بها. من آثاره (الاكتفاء في حكم جوائز الأمراء والخلفاء) و(الرحلة القمرية في الأخبار الحمديّة) أرخ فيها لفتح وهران سنة 1206هـ. ينظر: عادل نويهض، (مُعْجَمُ أَعْلَامِ الْجَزَائِرِ)، ص: 158، 159.
- 17- ابن هطال، هو أبو العباس السيد أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن هطال التلمساني، كان فقيها، وأديبا كبيرا، وقد أبرم من خلال تقرير رحلته، أنه دبلوماسي وسياسي من خلال ملازمته للباي محمد بن عثمان الكبير 1779-1797م، الذي اشتغل ببلاطه منصب كاتب السر الرئيسي، ويعد هذا المنصب مرصدا لجمع أخبار البابليك السياسية والعسكرية من شهود عيان، والتحقيق فيها. فقد كان الناطق الرسمي باسم حكومة الباي محمد الكبير في داخل الجزائر وخارجها. ينظر: أبو القاسم سعد الله، (أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر)، دار الغرب الإسلامي، (بيروت- لبنان)، 2005م، ط4، ص: 279. وينظر: عمر بن قينة، (في الأدب الجزائري الحديث)، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر)، 2017م، ط3، ص: 102.
- (18- أبو حامد المشرفي: هو العربي بن عبد القادر بن علي الحسيني الاديبي، أبو حامد المشرفي. من آثاره: (ياقوتة النسب الوهاجة)، و(فتح المنان شرح قصيدة ابن الونان) في مجلدين. ينظر: الزركلي، (الأعلام)، ص: 224/4. وينظر: محمد راغب بن عبد الغني، (معجم المؤلفين)، ص: 277/6.
- 19- ينظر: عمار طالي، (آثار ابن باديس)، الشركة الجزائرية، (الجزائر)، 1388هـ/1968م، ص: 297/4.
- 20- المرجع نفسه، ص: 306/4.
- 21- المرجع نفسه، ص: 308/4.
- 22- المرجع نفسه، ص: 317/4.
- 23- ينظر: أحمد طالب الإبراهيمي، (آثار البشير الإبراهيمي 1954-1964م)، دار الغرب الإسلامي، (بيروت- لبنان)، 1997م، ط1، ص: 35/4.
- 24- أبو القاسم سعد الله: اسمه الحقيقي بلقاسم سعد الله، ولد سنة 1930م ببلدة (قمار) بوادي سوف، ألف حوالي أربعين مؤلفا من بينها: (دراسات في الأدب الجزائري الحديث)، (منطلقات فكرية)، (تجارب في الأدب والرحلة)، ديوان (النصر للجزائر)، (الطبيب الرحالة ابن حمادوش)، (محمد الشاذلي القسنطيني من خلال رسائله وشعره) ينظر: عادل نويهض، (مُعْجَمُ أَعْلَامِ الْجَزَائِرِ)، م.م.س، ص: 185. وينظر: مراد وزناحي، (حديث صريح مع أبي القاسم سعد الله في الفكر واللغة والثقافة والتاريخ)، منشورات الخبر، (الجزائر)، 2008م، ط1، ص: 16.
- 25- العابد الجلاي: هو محمد بن العابد الجلاي: من أوائل كتاب القصة في الجزائر. له اشتغال بالصحافة. عرف باسمه المستعار "رشيد". ولد بقرية أولاد جلال قرب بسكرة، من آثاره: (تقويم الأخلاق) و(الأناشيد المدرسية)، وله شعر قليل، وإنتاجه الأدبي موزع بين مجلة (الشهاب) و(الصدوق). مات في أولاد جلال. ينظر: عادل نويهض، (مُعْجَمُ أَعْلَامِ الْجَزَائِرِ)، م.م.س، ص: 115.
- 26- ينظر: ابن عابد الجلاي، (تموز)، مجلة الشهاب، غرة جمادى الأول 1994هـ أوت 1935م، ص: 11/5.
- 27- ينظر: ابن عابد الجلاي، (في القطر)، مجلة الشهاب، غرة شوال 1334هـ جانفي 1936م، ص: 11/10.
- 28- ينظر: ابن عابد الجلاي، (تموز)، مجلة الشهاب، دت، م.س، ص: 11/5.
- 29- مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، (الطالب)، دار الفكر، (الجزائر)، 1984م، ط2، ص: 20.